"المرتدين"؛ وعندما وصل أسامة هرب "المرتدون"، ولجأوا إلى دومة الجندل. ويبدو أن رواية سيف هذه لاتعدو كونها محاولة للتغطية على فشل غزوة أسامة. وصدقية رواية أسامة مشكوك فيها؛ خاصة وأن المصادر الأخرى لاتذكر أية ردة في الشمال، وابن اسحق لايذكر أحداً في هذه المنطقة كان مطالباً بأداء الصدقة. والأصح في هذا السياق هو الافتراض بأن ماجرى في هذه المنطقة في خلافة أبي بكر، يدخل في الفتوح، وليس في الردَّة.

***

إن استعراض الأحداث أعلاه، وفي مختلف مناطق الجزيرة، بعد وفاة الرسول مباشرة، يؤكد رواية ابن اسحق حول القبائل والأماكن التي طلب فيها أداء الصدقة إلى المدينة. فلقد أظهر أن الرسول أوفد عمالاً إلى القبائل المقيمة إلى الشمال الشرقي من المدينة، وكذلك إلى المناطق الساحلية، كما إلى الحجاز الذي وقف معه بحزم. وفي الشمال الشرقي، بطون من غطفان، طيِّئ، وتميم، وافقت على أداء الصدقة للمدينة. وفي المناطق الساحلية، اعترف الرسول بحكام كانوا عمالاً للفرس سابقاً، وأرسل إليهم بعض البارزين من أصحابه الأولين ليجمعوا الصدقات. وفي الشرق، لم يطلب من بني حنيفة أن يؤدوا الصدقة، ذلك لأنهم لم يتوصلوا إلى أي اتفاق مع المدينة. وهذا كان الحال مع الجزء الأكبر من أسد. وهذه الاستنتاجات تتطابق مع رواية ابن اسحق وتؤكد صدقيتها. وتثبيت صدقية رواية ابن اسحق، كما ذكر أعلاه، ذو أهمية قصوى لمسألة الردة بأكملها. ففي المقام الأول، يؤكد الاستنتاجات التي تم التوصل إليها فيما يتعلق بمدى اتساع